في ذات الله وقيل معناه قصّرت في الجانب الذي يؤدي الى رضاء الله تعالى والعرب تسمي الجنب جانبا قال في الكشاف وهذا من باب الكناية لانك اذا اثبت الامر في مكان الرجل وحيّزه فقد اثبته فيه الا ترى الى قول الشاعر

ان السماحة والمروءة والندا ، في قبة ضربت على ابن الحشرج

اي فانه لم يصرح بثبوت هذه الصفات المذكورة لابن الحشرج بل كنى عن ذلك في قبة مضروبة عليه فافاد اثباتها له والقبة تكون فوق الخيمة يتخذها الرؤساء وقرأ حمزة والكسائي بالامالة محضة والدوري عن ابي عمرو بين بين وورش بالفتح وبين اللفظين والباقون بالفتح **وان** اي والحال اني **كنت** اي كان ذلك في طبعي **لمن الساخرين** اي المستهزئين المتكبرين المنزلين انفسهم في غير منزلتها وذلك انه ما كفاني المعصية حتى كنت اسخر من اهل الطاعة اي تقول هذا لعله يقبل منها ويعفي عنها على عادة المترفقين في وقت الشدائد لعلهم يعادون الى اجمل العوائد الثاني من الكلمات التي حكاها الله تعالى عنهم بعد نزول العذاب عليهم ما ذكره الله تعالى بقوله سبحانه **او تقول** اي تلك النفس المفرطة **لو ان الله** اي الذي له القدرة الكاملة والعلم الشامل **هداني** اي لبيان الطريق **لكنت من المتقين** اي الذين لا يقدمون على فعل ما يريد لهم عليه دليل الثالث من الكلمات ما ذكره الله تعالى بقوله سبحانه **او تقول** اي تلك النفس المفرطة **حين ترى العذاب** اي الذي واجهها عيانا **لو ان** اي ياليت **لي كرة** اي رجعة الى دار العمل **فاكون** اي فتسبب عن رجوعي اليها ان اكون **من المحسنين** اي العاملين بالاحسان الذي دعا اليه القران ننبيه في نصب اكون وجهان احدهما عطفه على كرة فانها مصدر فعطف مصدر مؤول على مصدر مصرح كقولها

للبس عباءة وتقر عيني ، احب الي من لبس الشفوف ،

والثاني انه منصوب على جواب التمني المفهوم من قوله لو ان لي كرة والفرق بين الوجهين ان الاول يكون فيه الكون متمنى ويجوز ان تضمر ان وان تظهر والثاني يكون فيه الكون مرتبا على حصول المتمنى لا متمنى ويجب ان تضمر ان ثم اجاب الله تعالى هذا القائل بقوله سبحانه **بلى قد جاءتك اياتي** اي القرآن وهي سبب الهداية **فكذبت بها** اي قلت ليست من عند الله **واستكبرت** اي تكبرت عن الايمان بها **وكنت من الكافرين** فان قيل

هل لانّ

هل لانّ الجواب بما هو جواب له وقوله لو ان الله هداني يفصل بينهما اجيب بانه لا يخلو اما ان يقدم على احدى القرائن الثلاث فيفرق بينهن واما ان يوخر القرينة الوسطى فلم يحسن الاول لما فيه من تبتير النظم بالجمع بين القرائن ومن نقص الترتيب وهو التحسر على التفريط في الطاعة ثم التعلل بفقد الهداية ثم تمني الرجعة فكان الصواب ما جاء عليه وهو انه على اقوال النفس على ترتيبها ونظمها ثم اجاب من بينهما عما اقتضى الجواب فان قيل كيف صح ان يقع جوابا لغير منفي اجيب بان قوله لو ان الله هداني بمعنى ما هديت **ويوم القيامة** الذي لا يصح في الحكمة تركه **ترى** اي ايها المحسن **الذين كذبوا على الله** اي الحائز لجميع صفات الكمال بنسبة الشريك والولد اليه وقال الحسن هم الذين يقولون ان شئنا فعلنا وان شئنا لم نفعل قال البقاعي وكانه عنى عن المعتزلة الذين اعتزلوا مجلسه وابتدعوا قولهم انهم يخلقون افعالهم قال ويدخل فيه من تكلم في الدين بجهل وكل من كذب وهو يعلم انه كاذب في اي شيء كان فانه من حيث ان فعله فعل من يظن ان الله تعالى لا يعلم كذبه اي ولا يقدر على جزائه كانه كذب على الله وقوله تعالى **وجوههم مسودة** جملة من مبتدا وخبر في محل نصب على الحال من الموصول لان الرؤية بصرية بالاجسام والوانها اظهر من تعلق القلبية بهما وذكر ان هذا السواد مخالف لسائر انواع السواد **اليس في جهنم مثوى** اي ماوى **للمتكبرين** اي الذين تكبروا على اتباع امر الله تعالى وهو تقرير لانهم يرونه كذلك ولما ذكر تعالى الذين اشقاهم اتبعهم حال الذين اسعدهم بقوله تعالى **وينجي الله** اي يفعل بما له من صفات الكمال في نجاتهم فعل المبالغ في ذلك **الذين اتقوا** اي بالغوا في وقاية انفسهم من غضبه فكما وقاهم في الدنيا من المخالفات حماهم هنا من العقوبات **بمفازتهم** اي بسبب فلاحهم لان العمل الصالح سبب الفلاح وهو دخول الجنة ويجوز ان يسمى العمل الصالح في نفسه مفازة لانه سببها وقرأ حمزة والكسائي وشعبة بالف بعد الزاي جمعا على ان لكل متق مفازة والباقون بغير الف افرادا وقوله تعالى **لا يمسهم السوء** جملة مفسرة لمفازتهم كانه قيل وما مفازتهم فقال لا يمسهم السوء فلا محل لها ويجوز ان تكون في محل نصب على الحال من الذين اتقوا ومعنى الكلام لا يمسهم مكروه **ولا هم يحزنون** اي ولا يطرق بواطنهم حزن على فائت لانه لا يفوتهم شيء اصلا ولما كان المخوف منه والمحزون عليه جامعين لكل ما في الكون فكان لا يقدر على دفعهما الا القادر المبدع القيوم

Copyright King Saud University